. @ 324 @

وأما قول من قال إنه زمل بالقرآن فهو صحيح في المجاز لكنه كما قدمنا لا يحتاج إليه ويشهد لمعناه حديث يؤثر لم يصح وهو قوله إن ا قد زادكم صلاة إلى صلاتكم هذه وهي الوتر فأوتروا يا أهل القرآن $ المسألة الثانية في المعنى $.

وهو الأول في القول قوله (! !) هو فعل لا يتعدى ولكنه على أصل الأفعال القاصرة في تعدّيه إلى الظروف فأما ظرف الزمان فسائغ فيه وارد كثيراً به يقال قام الليل وصام النهار فيصح ويفيد وأما ظرف المكان فلا يصل إليه إلا بواسطة لا تقول قمت الدار حتى تقول وسط الدار وخارج الدار وقد قيل قم ها هنا بمعنى صلّ ِ عبّ َر به عنه واستعير له عرفا فيه بكثرة الاستعمال $ المسألة الثالثة قوله تعالى (!. $ (!

فخصّه بالذكر واختلف في وجه تخصيصه فمنهم من قال خصّ َه بالذكر لأنه أشقّ وسيأتي بيانه وقيل خصه بالذكر لأنه كان فرضاً .

في صحيح مسلم وغيره عن عائشة واللفظ لمسلم قال سعد بن هشام بن عامر فانطلقت إلى عائشة فقلت يا أم المؤمنين أنبئيني عن خلق النبي قالت ألست تقرأ القرآن قلت بلى قالت فإن خلق النبي كان القرآن قال فهممت أن أقوم ولا أسأل أحداً عن شيء حتى أموت .

ثم قلت أنبئيني عن قيام رسول ا فقالت ألست تقرأ يا أيها المزمل قلت بلى قالت فإن ا افترض قيام الليل في أول هذه السورة فقام النبي وأصحابه حولاً وأمسك ا خاتمتها اثني عشر شهراً في السماء حتى أنزل ا في آخر هذه السورة التخفيف فصار قيام الليل تطوّ ُعا بعد فريضته وذكر الحديث $ المسألة الرابعة $.

إن ا سبحانه خلق المكان والزمان سعة للإنسان ومجالاً للعمل كما تقدم في قوله